المحاضرة الثانية: ماهية التنشئة الاجتماعية وقنواتها

أولا: ماهية التنشئة الاجتماعية

تعريف مفهوم التنشئة الاجتماعية: هي عملية معقدة ومستمرة تعمل على اكتساب المواقف والقيم والسلوكيات والعادات والتقاليد والمهارات في البيئة التي تعيش فيها وتختلف من ثقافة الى أخرى.

يعرف تشيلد مفهوم التنشئة الاجتماعية "بأنها العملية الكلية التي يوجه بواسطتها الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر تحديداً، وهو المدى المعتاد والمقبول طبقاً لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها".

خصائص التنشئة الاجتماعية

يمكننا استخلاص الخصائص التالية التي تتسم بها التنشئة الاجتماعية، وهي كالآتي:

- عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها. ممتدة عبر التاريخ، ومنتشرة في جميع المجتمعات والثقافات.
 - عملية تلقائية، من صنع المجتمع.
- التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي. يتحول الفرد عبرها من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته إلى فرد ناجح يقدر معنى المسؤولية الاجتماعية.
 - عملية لا يقتصر القيام بها على الأسرة فقط، لكن هناك مؤسسات أخرى.
- التنشئة الاجتماعية ليست ذات قالب أو نمط واحد جامد وإنما يختلف نمطها من بيئة إلى أخرى.

شروط التنشئة الاجتماعية:

شروط التنشئة الاجتماعية هناك ثلاث شروط التنشئة وهي:

- أن يكون مجتمع قائم وهو التي ينشأ فيها الطفل وينتقل من خلال ثقافة والدافعية واساليب انشاء العلاقات الاجتماعية الى اعضاء فيه لتحدث في ضوئها كيف سيسلك الاطفال وكيف يفكرون وبشعرون.
- توافر الشروط البيولوجية الوراثية الجوهرية أن يكون الطفل سليم البنية. حيث أن العملية تصبح شبه مستحيلة إذا كان الطفل غير سليم.

- أن يكون الطفل ذي طبيعة انسانية سوية في القدرة على القيام بدور آخر والشعور مثلهم والقدرة على الكلام واستعمال اللغة والتعامل مع رموزها.

أهداف التنشئة الاجتماعية:

تهدف التنشئة الاجتماعية للطفل إلى تحقيق المقاصد التالية:

- تكوين الشخصية الإنسانية تحويل الطفل من كائن بيولوجي متمركز حول ذاته إلى فرد ناضج اجتماعي يتحمل المسؤولية الاجتماعية
- تعلم الأدوار الاجتماعية والقيام بها، لكل مجتمع نظامه الخاص للمراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلها ويمارسها الأفراد والجماعات.
- تكوين المفاهيم والقيم الأخلاقية الأساسية لدى الطفل، كالتأكيد على مفهوم الذات الإيجابي لديه، وعلى الصدق والأمانة والكرامة والتعاون والإيثار ...الخ
 - تحقيق الأمن الصحى والنفسى والاجتماعي للطفل، تحميه من المشكلات النفسية والاضطرابات.
- اكتساب الطفل للمهارات الأساسية والاجتماعية في الحياة من خلال اتصال الطفل بالآخرين والتفاعل معهم، والاشتراك في الأنشطة الجماعية، يتعلم المهارات الأساسية الضرورية لإثبات وجوده في المجتمع.

مراحل التنشئة الاجتماعية:

قسم بارسونز عملية التنشئة الاجتماعية الى مراحل ترتبط بأنظمة اجتماعية على نحو التالي:

المرحلة الاولى: تتم داخل الاسرة وتستمر حتى دخول الطفل للمدرسة يكتسب فيها الطفل بعض المهارات الجديدة المسهلة لعملية اتصاله مع الآخرين.

المرحلة الثانية: تتم في أطوار الدراسة، فيتدرب الطفل على ممارسة الادوار المتخصصة.

المرحلة الثالثة: وهو الخروج الى الحياة والعمل.

المرحلة الرابعة: وهو البدء في تكوين أسرة جديدة قد تتداخل المرحلة مع سابقتها أو تسبقها.

أشكال التنشئة الاجتماعية:

يجمع المتتبعون الموضوع التنشئة الاجتماعية في المجتمع، على أنها تتخذ شكلين أساسيين:

الشكل الأول: تطبيع اجتماعي مقصود: يقصد من خلاله نقل كل المعارف والعادات والتقاليد ... وغيرها من المجتمع إلى الأفراد بشكل مقصود وفق تنظيم يشمل جميع الأنساق داخل البناء الاجتماعي ككل، ويتم ذلك في المؤسسات الرسمية مثل الأسرة والقبيلة والمدرسة ودور العبادة.

الشكل الثاني: تطبيع اجتماعي غير مقصود: وهي كل الرسائل التي يبثها المجتمع بشكل غير مباشر، وتتم في المؤسسات السابقة الذكر باستثناء المدرسة.

وظائف التنشئة الاجتماعية:

- اعلاء رابطة الحب بين الطفل والأم، وإقامة التزامات حول امكانية الانجذاب نحو الغير.
 - اكتساب الافراد المعايير والقيم والمثل السائدة في المجتمع.
 - ضبط سلوك الافراد واساليب اشباع حاجاتهم وفقا لما يفرضه المجتمع.
 - تعلم الادوار الاجتماعية المتوقعة بحسب جنس الفرد ومهنته ومركزه الاجتماعي.
- اكتساب الافراد نسقا من المعايير الاخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة، وتمثل هذه المعايير السلطة الخارجية على الفرد.
 - تحويل الطفل من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي

هناك عوامل تعرقل عملية التنشئة الاجتماعية وتعيقها: الفقر والجهل الاسرة والمؤسسات الاجتماعية ويمنعها من النهوض بمسؤولياتها.

ثانيا: قنوات التنشئة الاجتماعية

الأسرة: الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تضطلع بعملية التنشئة الاجتماعية، ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل. تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية منذ لحظة ولادة الطفل، وتبذل في سبيل ذلك جهوداً متواصلة من خلال أسلوب التربية لتشكيل شخصيته الفردية والاجتماعية، فمنها يكتسب الطفل لغته، وعاداته وتقاليده، وقيمه وعقيدته وأساليب ومهارات التعامل مع الآخرين، وفيها يتعلم المشي والفطام وضبط الإخراج وكف العدوان عن الإخوة والآخرين، والتعود على كف بعض الدوافع غير المرغوبة، أو الحد منها، والالتزام بالعادات وطرق التصرف الملائمة والآداب الاجتماعية والانضباط والتعود على التوقيت المنظم، والقيام بأدوار معينة، وأهمها ذلك الدور الذي يحدده جنسه، أي ما إذا كان ذكراً أو أنثى بالإضافة إلى ذلك فالأسرة هي المؤسسة التي ترعى الطفل وتحميه وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية، وهي التي تساعده على الانتقال من حالته البيولوجية إلى حالته الاجتماعية ليصبح قادراً على الاعتماد على نفسه في شؤونه الخاصة والعامة، وقادراً على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمه والأسرة

كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية، ديناميكية تضطلع بوظائف مختلفة ومهمة في تنشئة الطفل، من أهمها ما يلى: الوظيفة البيولوجية، الوظيفة الاجتماعية، الوظيفة النفسية، الوظيفة الثقافية.

دور الحضائة ورياض الأطفال: تعتبر مرحلة الأولى من حياة الطفل والتي تشمل الخمس سنوات الأولى دورا مهما في تشكيل الصورة النهائية الشخصية الطفل، فالسنوات الخمس الأولى تساعد في تكوين الأساس الذي يبنى عليه جميع الخصائص الشخصية اللاحقة من جسمية وعقلية ومسلكية واجتماعية وخلقية، ففيها يتم تشكيل شخصية الطفل، ووضع البذور الأولى لبنائه وتحديد اتجاهاته وميوله وغرس تقاليد وعادات المجتمع لديه. فيه جماعة من الرفاق والأصدقاء ويختلطون فيها معهم خارج بيوتهم، بعيداً عن مراقبة الأمهات.

وظائف رياض الاطفال كبيئة تربوية:

- تهتم الروضة بتربية الطفل فتوفر له عوامل النمو المناسبة والعلاقات الاجتماعية والمناخ العاطفي المشابه الى حد ما لمناخ الاسرة.
- تحتل الروضة موقعا استراتيجيا كمؤسسة تربوية تقوم بدور مكمل لوظيفة الاسرة بشكل علمي في تحقيق اهداف النمو وتشكيل شخصية الطفل في ضوء حاجاته واستعداداته وقدراته الذاتية.
- المحافظة على انتماء الطفل لأسرته وتنمية هذا الشعور لديه وتدعيمه وتعزيز البيئة التي يعيش فيها الطفل.
- توفير الحماية الرعاية والاهتمام الى جانب الاهتمام بالخدمات الوقائية والعلاجية للطفل، ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.

المدرسة: تقوم المدرسة بدور اساسي في عملية التنشئة الاجتماعية وتعد الوكيل الثالث بعد الاسرة والروضة، وتقوم بها على نحو مقصود ومنظم فهي تقوم بوظيفة التربية التي تعني مساعدة الفرد على النمو المتكامل جسمياً ومعرفياً واجتماعيا وانفعاليا كي يصبح أكثر قدرة على التكيف ومواجهة الحياة وهي اذ تنهض بهذه المسؤولية انما تبنى على ما اسسته الاسرة ورياض الاطفال في غرسها للقيم وتطويرها للاتجاهات وتزويدها للفرد بالمعايير الاجتماعية.

الاساليب المقصودة للتنشئة الاجتماعية في المدرسة:

- دعم القيم السائدة في المجتمع وبشكل صريح ومباشر في مناهج الدراسة.
- توجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي الى تعليم الاساليب السلوكية الاجتماعية المرغوب فيها وتعلم المعايير الاجتماعية والادوار الاجتماعية.

- الثواب والعقاب وتمارسها السلطة المدرسة في تعليم القيم والاتجاهات والمعايير والادوار الاجتماعية العمل على استقلالية الطفل عن الاسرة.
 - تقديم نماذج السلوك الاجتماعي السوي.
 - قيام المدرس بدور اجتماعي دائم التأثير في التلميذ.

جماعة الرفاق: تعتبر جماعة الرفاق من الجماعات الاجتماعية التي تلعب دورا مؤثرا في عملية التشئة الاجتماعية، حيث يشترك أفرادها نفس الثقافة والمعايير وفي بعض العوامل البنيوية التي تتشكل منه أنساقهم الاجتماعية، وهي جماعة يتقارب أعضاؤها غالبا في السن. ولجماعة الرفاق نظام معياري أو سلوكي يفرض على الطفل مطالب معينة عندما يقوم بمختلف الأدوار، إلا أن تأثير الجماعة في أفرادها أكثر قوة وأعمق جذورا لاشتراكهم في نفس المفاهيم عامة، ولهم تأثير كبير على الأعضاء وبعضهم البعض في إجراء أنشطة لا يستطيع القيام بها بمعزل عن جماعته، وقد يكون لهذه الأنشطة تأثيرات على تغيير سلوك الفرد داخل الأسرة أو في المدرسة أو أثناء تفاعله مع الآخرين.

أثر جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية للطفل بما يلى:

- المساعدة في النمو الجسمي عن طريق إتاحة الفرصة لممارسة النشاط الرياضي والنمو العقلي عن طريق عن طريق ممارسة الهوايات والنمو الاجتماعي وتكوين الصداقات والنمو الانفعالي عن طريق المساندة الانفعالية.
 - تكوين معايير اجتماعية للسلوك.
- تشجيع القدرة على القيادة عن طريق القيام بأدوار اجتماعية معينة لتحقيق إشباع حاجات الانتماء والمكانة الاجتماعية.
 - تنمية اتجاهات نفسية إيجابية نحو كثير من موضوعات البيئة الاجتماعية.
 - العمل على تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس.
 - إتاحة فرصة التجريب والتدريب على الجديد والمستحدث من معايير السلوك.
 - إتاحة الفرصة لأداء السلوك بعيداً عن رقابة الكبار وتحمل المسؤولية الاجتماعية.
 - تعديل السلوك المنحرف لدى أعضاء الجماعة.

المؤسسات الدينية (دور العبادة): تقوم دور العبادة بدور مهم ووظيفة حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص فريدة اهمها احاطة عملية التنشئة بهالة من التقديس وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد والاجماع على تدعيمها.

أهمية المؤسسات الدينية في التنشئة الاجتماعية:

تلعب دورا هاما في التنشئة الاجتماعية للفرد من حيث:

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير التي تحكم السلوك بما يضمن للفرد سعادة افراد المجتمع والبشرية جميعا.
- امداد الفرد بإظهار سلوكي نابع من تعاليم دينية، وتنمية الضمير عند توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

الاساليب المقصودة للتنشئة الاجتماعية في دور العبادة:

- الترغيب والترهيب والدعوة الى السلوك السوي، طمعا في الثواب والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا للعقاب.
 - التكرار والاقناع والدعوة الى المشاركة الجماعية.
 - الارشاد العملي وعرض النماذج السلوكية المثالية.